Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

توحيداً للعذاب وتركيزاً له في عضو واحد ومكان واحد.. لسبب واحد هو أنني أحببت زوجة السلطان.. أحببت المستحيل.. أحببت عرشاً أحلم بأن أجعله فراشاً وثيراً.. بل حصيراً ممدوداً.. بل تراباً ناعماً أتمرَّغ عليه في شمس الوفاء.. وأموت بعد لحظات من ذلك.. هل هذا كثير؟.. ليس كثيراً!

ـ وبعد؟

لا بعد.. هذا هو «بعد».. فلا بعد وراء ذلك! انتهى كل شيء.. إنها نقطة في نهاية السطر.. إنها ذرات الكلمات في هذا السطر.. بل إنني صدى أصداء التراب على التراب.. حرام والله يا الله!

ـ ليس حراماً ما أراده الله!

ـ آمنت بالله.. ولكنه حرام!

ـ كيف تؤمن بالله وترى الحرام حلالاً؟

ـ إنه حلال فوق، حرام تحت.. لو سقط نيزك من السماء، فلا أحد في السماء يشعر به، ولكن الأرض تهتز والزرع يموت والحيوانات.. وأنا أحترق.. ألا يحق لي أن أرفع صوتي صارخاً: حرام يا رب!

ـ سقوط نيزك ليس حراماً.. إنه حجر ملتهب يسقط على حجر بارد.. ولكن الحرام هو أن كل هذا الكون يتحرك ضدك.. أن تتصور ذلك وتصدقه وتحاول إقناعنا به.. وأنك المظلوم، لا واحداً من ملايين، ولكن الواحد المظلوم.. فلست عظيماً إلى هذه